

القائمة النفسية لأساليب التفكير الاجرامي



ali_psycho5@yahoo.com

إيما جي بالمر - خلايفه ر. هولين

جامعة ليستر - شعبة الطب الشرعي للصحة النفسية

علي عبد الرحيم صالح- العراق - جامعة القادسية

تهتم القائمة النفسية لأساليب التفكير الاجرامي بقياس انماط التفكير التي نعتقد انها ترتبط مع نمط الحياة الاجرامي (Walters, 1995a)، وتعتمد هذه القائمة على نموذج والترز (Walters' 1990))، ويقترح النموذج ان اسلوب الحياة الاجرامي criminal lifestyle ينتج من ثلاثة عوامل: الظروف conditions، والاختيار choice، والمعرفة cognition. تتمثل الظروف بالعوامل الداخلية او الخارجية التي تساهم في ظهور السلوك الاجرامي مثل الوراثة والاسرة، فتحدد هذه الظروف استعدادات الافراد لتبني اسلوب الحياة الاجرامي، إلا ان هذه الاستعدادات لا تظهر لدى جميع الافراد لأن الناس لديهم (خيارات) حول اسلوب الحياة والسلوك الذي يتبعونه، واخيرا يطور الناس مبررات معرفية cognitive justifications للسلوكيات التي سيقومون بها. وبهذا فان هذه العوامل الثلاثة ترتبط معا، وينتج عنها مجموعة من التأثيرات الديناميكية المتعددة على السلوك الاجرامي criminal behavior.

تطوير المقياس ووصفه

ظهر مقياس اساليب التفكير الاجرامي لأول مرة عام 1989، وكان يتكون من 32 فقرة موزعة على اربعة اساليب في التفكير يطلق عليها التخل الشخصي interpersonal intrusiveness، واللامسؤولية irresponsibility، والتساهل الذاتي self-indulgence، وكسر القواعد الاجتماعية social rule breaking، وتتم الإجابة عليها وفق ثلاثة بدائل (موافق، غير متأكد، غير موافق)، ثم قام والترز، 1990 بتطوير هذا المقياس الى 40 فقرة موزعة على عشرة اساليب في التفكير الاجرامي، وتغيير طريقة الاجابة الى اربعة بدائل (غير موافق بشدة، موافق، غير متأكد، غير موافق). وقد اضاف والترز، 1992 الى هذا المقياس 40 فقرة اضافية، إذ اصبح كل مقياس يتكون من ثمانية فقرات، واثبتت مقاييس اساليب التفكير الاجرامي صدقها وثباتها بعد تطبيقها على عينة كبيرة من السجناء .

اساليب التفكير الاجرامية

يرى نموذج اسلوب حياة الفرد ان الجانب المعرفي يحمل ثمانية اساليب من التفكير ترتبط معا، إذ تعمل هذه الاساليب بالحفاظ على الحياة الاجرامية (Walters, 1990)، وقام والترز ووايت Walters & White, 1989 بصياغة هذه الاساليب في ضوء الملاحظات السريرية، التي تتعكس في القائمة النفسية لاساليب التفكير الاجرامي PICTS. تتمثل هذه الاساليب بـ: التهدة (MO mollification)، والقطع (الفصل) (CO cut-off)، والاستحقاق (EN entitlement)، والتوجه نحو السلطة power orientation (PO)، والحساسية العاطفية (SN sentimentality)، والتفاؤل المفرط super (SO optimism)، والخمول المعرفي (CI cognitive indolence)، والتفكك (عدم التواصل) (DS discontinuity)، والتشويش (CF confusion)، والنزعة الدفاعية (DF defensiveness)،

يقترح النموذج ان اسلوب الحياة الاجرامي criminal lifestyle ينتج من ثلاثة عوامل: الظروف conditions، والاختيار choice، والمعرفة cognition

تتمثل الظروف بالعوامل الداخلية او الخارجية التي تساهم في ظهور السلوك الاجرامي مثل الوراثة والاسرة

هذه الاستعدادات لا تظهر لدى جميع الافراد لأن الناس لديهم (خيارات) حول اسلوب الحياة والسلوك الذي يتبعونه،

وتعرف كالاتي:

1. اسلوب التهذئة: الميل الى اللقاء اللوم على الظروف الخارجية لنتائج سلوكه الاجرامية وتقديم المسوفات والاعذار على ارتكاب الجرائم.
 2. اسلوب القطع: يتسم بتدني تحمل الاحباط ، والميل الى التخلص من الروادع الاخلاقية التي تقف امام السلوك الاجرامي، والاتسام بالضعف العقلي.
 3. اسلوب الاستحقاق: التوجه نحو الامتياز او التملك والميل الى التعرف الخاطئ على حاجات ووجهات نظر الاخرين.
 4. اسلوب التوجه نحو السلطة : الحاجة الى تحقيق الشعور المرتفع بالسيطرة والسلطة على الاخرين.
 5. اسلوب الحساسية العاطفية: اعتقاد الفرد بانه شخص جيد على الرغم من النتائج المدمرة الناتجة عن مشاركته في السلوك الاجرامي.
 6. اسلوب التفاؤل المفرط: اعتقاد الفرد بان النتائج السلبية للسلوك الاجرامي يمكن تجنبها.
 7. اسلوب الخمول المعرفي: يتسم بضعف التفكير الناقد والثقة المفرطة بالخبرة المعرفية القليلة عند التعامل مع المشكلات الاجتماعية.
 8. اسلوب التفكك: عدم الاتساق بين التفكير والسلوك.
 9. اسلوب التشويش: يتسم بشدة الضغط النفسي والتشويش العقلي وضعف القدرة على القراءة وتأمل شيء معين.
 10. اسلوب النزعة الدفاعية: يتسم بالكتمان وعدم رغبة الفرد في الاعتراف بوجود نقص لديه، واستعمال حيل الدفاع النفسي.
- وكان الغرض من تطوير مقياس (التشويش، والنزعة الدفاعية) الكشف عن الاجابات غير الصادقة،(Walters, 1995a) واطهرت الدراسات ان جميع مقاييس اساليب التفكير الاجرامي تتمتع بالصدق والثبات الجيد عند تطبيقه على عينة من الذكور والاناث الذين لديهم ميول وسلوكيات اجرامية (Walters, 1995a, 1996; Walters & Elliott, 1999; Walters, Elliott, & Miscoll,) (1998). كما كشفت النتائج ان اساليب التفكير الاجرامي ترتبط بالتاريخ الجنائي (Walters, 1995a) والمشكلات التي تفتقر الى ضبط الذات في السجن (Walters, 1996; Walters et al., 1998) والافراج من السجن (Walters, 1997; Walters et al., 1998) .

التحليل العاملي للمقياس

تعد دراسة والترز (Walters 1995a) من اولى الدراسات التي استعملت التحليل العاملي على مقياس اساليب التفكير الاجرامي PICTS، وتوصلت الى أربعة عوامل تشعب عليها 80 فقرة ، ووصفتها بـ "تجنب المشكلاتproblem avoidance"، و"العداء بين الأشخاص interpersonal hostility"، و "خداع الذاتself-deception"، و"انكار الاذىdenial of harm"، ورغم ذلك فانه لا يوجد أي احد من هذه العوامل يرتبط بوضوح باي اسلوب من اساليب التفكير الاجرامي، مما دفع بالباحث الى استعمال الفقرات التي تشعبت على العوامل الاربعة واخضعها للتحليل العاملي التوكيدي ضمن بيانات مقياس اساليب التفكير الاجرامي على عينة من المجرمين الذكور والاناث (Walters et al., 1998) واقترحنت النتائج بنية اساسية مشابهة لدى الذكور والاناث، وبهذا الصدد تم استعمال البيانات الاصلية التي ذكرها والترز،1995، وايجان وماكموران وريتشاردسون وبلبار،2000 واخضاعها للتحليل العاملي بطريقة المكونات الاساسية على الاساليب الثمانية للتفكير الاجرامي، وكشف هذا التحليل عن عامل واحد ، قدر بنسبة 58.8% من التباين.

وعندما حددت بيانات اساليب التفكير الاجرامي بمجالين فقط عبر البرنامج، ظهر للباحث عشرة

اسلوب التهذئة: الميل الى اللقاء اللوم على الظروف الخارجية لنتائج سلوكه الاجرامية وتقديم المسوفات والاعذار على ارتكاب الجرائم

اسلوب القطع: يتسم بتدني تحمل الاحباط ، والميل الى التخلص من الروادع الاخلاقية التي تقف امام السلوك الاجرامي، والاتسام بالضعف العقلي

اسلوب التوجه نحو السلطة : الحاجة الى تحقيق الشعور المرتفع بالسيطرة والسلطة على الاخرين

مقاييس، إذ تشبع المجال الاول الذي اطلق عليه بـ(ضعف الاستبصار lack of thoughtfulness) بست مقاييس (MO, CO, SN, SO, CI, DS) في حين تشبع المجال الثاني الذي اطلق عليه (العدائية المتعمدة willful hostility) بأربع مجالات (MO, EN, PO, SN). وقد لاحظ ايجان وزملاؤه، 2000 وجود تداخل بين هذين المجالين، إذ عندما نحدد البيانات بعامل اولي اساسي بواسطة التحليل العاملي فانه يظهر لنا وجود اسلوب عام للتفكير الاجرامي بدلا من العوامل الثمانية المميزة نظريا لاساليب التفكير الاجرامي.

الصدق والثبات للمقياس

تتراوح درجات ثبات مقياس اساليب التفكير الاجرامي وفق معامل الفايرونيباخ من 0.54 الى 0.79 ، وتتراوح درجات الثبات وفق طريقة اعادة الاختبار بعد مدة زمنية تبلغ 14 يوما من 0.73 الى 0.93 ، في حين تراوحت درجات ثبات اعادة الاختبار للمقياس بعد تطبيقه بمدة زمنية بلغت 12 اسبوعا من 0.47 الى 0.86.

النتائج التطبيقية للمقياس

وجدت بعض الدراسات انه عندما نقارن الذكور والاناث المجرمين على مقاييس اساليب التفكير الاجرامي، يظهر لدينا مجموعة من التوجهات:

1. ان الاناث المجرمات اعلى درجة من الذكور المجرمين على جميع اساليب التفكير الاجرامي (Walters et al., 1998).
 2. كشفت نتائج الدراسات علاقات مختلفة بين مقاييس اساليب التفكير الاجرامي والنتائج السلوكية لكلا الجنسين (Walters & Elliott, 1999).
 3. تكون مقاييس اساليب التفكير لدى الاناث المجرمات اقوى ارتباطا مع بعضها البعض من المجرمين الذكور، وان العلاقة بين مقاييس اساليب التفكير الاجرامي ليست متماثلة لكلا الجنسين.
 4. يتنبأ اسلوب القطع لدى الذكور المجرمين بنتائج اطلاق السراح من السجن بينما يتنبأ اسلوب الحساسية العاطفية لدى الاناث بدرجة قوية بالإفراج من السجن.
- إن في ضوء البحث الواعد لأساليب التفكير الاجرامي ، اوصى مكتب خدمة السجون في إنجلترا وويلز بمراجعة ادبيات اساليب التفكير الاجرامي (Hollin & Palmer, 1995) وتجريب هذا المقياس داخل السجن من اجل قياس الاتجاهات الاجرامية، وتعرف امكانيته على تغيير تفكير المجرمين اثناء فترة الحبس.

نموذج من فقرات مقياس اساليب التفكير الاجرامي

1. لن اسمح لأي شي بأن يقف في طريق ما اريد الحصول عليه.
2. اجد نفسي الوم المجتمع والظروف الخارجية على المشكلات التي حدثت في حياتي.
3. يمكن ان يكون التغيير في حياتي مخيفا.
4. على الرغم من اني ابدأ بنوايا طيبة فاني واجه مشكلة في ابقاء تركيزي على المسار الصحيح.
5. لا يوجد شيء يمكن ان يوقف عملي اذا حاولت بجهد كافي.
6. عندما اشعر بالضغط الناتج عن مشكلاتي الحياتية فاني اقول لها (اذهبي للجحيم) واقوم باستعمال المخدرات او القيام بالجرائم.
7. من المقلق عدم معرفة ما يخبئه المستقبل.
8. اجد نفسي الوم الضحايا على بعض جرائم من خلال قولتي (انهم يستحقون ما حصلوا عليه).
9. اول شيء اقوم به عند مقابلة شخص ما اقدر حجمه اذا ما كان قويا او ضعيفا.
10. افكر بين الحين والآخر باشياء مرعبة جدا لا يمكن الحديث عنها.

اسلوب الحساسية العاطفية:
الاعتقاد الفرد بأنه شخص جيد
على الرغم من النتائج
المدمرة الناتجة عن مشاركته
في السلوك الاجرامي

ان جميع مقاييس اساليب
التفكير الاجرامي تتمتع
بالصدق والثبات الجيد عند
تطبيقه على عينة من الذكور
والاناث الذين لديهم ميول
وسلوكيات اجرامية

ان الاناث المجرمات اعلى
درجة من الذكور المجرمين
على جميع اساليب التفكير
الاجرامي

للحصول على النسخة الكاملة من المقياس باللغة الانجليزية، يرجى مراسلة المترجم على الاميل
التالي . ali_psycho5@yahoo.com

المصادر

- Blud, L., Travers, R., Nugent, F., & Thornton, D. (2003). Accreditation of offending behaviour programmes in HM Prison Service: "What Works" in practice. Legal and Criminological Psychology, 8, 69-81.
- Egan, V., McMurrin, M., Richardson, C., & Blair, M. (2000). Criminal cognitions and personality: What does the PICTS really measure? Criminal Behaviour and Mental Health, 10, 170-184.
- Hollin, C. R., & Palmer, E. J. (1995). Assessing prison regimes: A review to inform the development of outcome measures. Commissioned Report for The Planning Group. London: HM Prison Service, Home Office.
- Palmer, E., & Hollin, C. (2003). Using the Psychological Inventory of Criminal Thinking Styles with English prisoners. Legal and Criminological Psychology, 8, 175-187.
- Walters, G. D. (1990). The criminal lifestyle: Patterns of serious criminal conduct. Newbury Park, CA: Sage
- Walters, G. D. (1995). The Psychological Inventory of Criminal Thinking Styles: Part I. Reliability and preliminary validity. Criminal Justice and Behavior, 22, 307-325.
- Walters, G. D. (2002). The Psychological Inventory of Criminal Thinking Styles (PICTS): A review and meta-analysis. Assessment, 9, 283-296.
- Walters, G. D., & Elliott, W. N. (1999). Predicting release and disciplinary outcome with the Psychological Inventory of Criminal Thinking Styles: Female data. Legal and Criminological Psychology, 4, 15-21.
- Walters, G. D., & Mandell, W. (2007). Assessing the incremental validity of the Psychological Inventory of Criminal Thinking Styles (PICTS) and Psychopathy Checklist: Screening Version (PCL: SV) with disciplinary report count data. Law and Human Behavior, 31, 141-157.
- Walters, G. D., Elliott, W. N., & Miscoll, D. (1998). Use of the Psychological Inventory of Criminal Thinking Styles in a group of female offenders. Criminal Justice and Behavior, 25, 125-134.

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocAliPsyCriminalLifeStyle.pdf>

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية (نعو تعاون عربي رقياً بعلوم وطب النفس)

نفسانيون

http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/ISTGIST.Ar.HTM¤t_c2=2

مجلات

http://arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/RevAr3.htm¤t_c2=3

كتب

http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/BOOKS.ArLibr.htm¤t_c2=4

معاجم

http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/DictAr3.htm¤t_c2=5

مؤتمرات

http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/CongAr.3.htm¤t_c2=6

جمعيات

http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/ASS.Ar3.htm¤t_c2=7

وظائف

http://www.arabpsynet.com/menu.asp?link_c2=/HomePage/JobsAr.3.0.htm¤t_c2=8

كشفت نتائج الدراسات
علاقات مختلفة بين مقاييس
اساليب التفكير الاجرامي
والنتائج السلوكية لكلا
الجنسين

تكون مقاييس اساليب
التفكير لدى الاناث
المجرمات اقوى ارتباطاً مع
بعضاً البعض من المجرمين
الذكور